على عرش القلب المحمدي بالتجلي التام فيه بجميع صفاته
يغشي ليل البدن وظلمة الطبيعة نهار نور الروح
يطلبه بتهيه واستعداده لقبوله باعتدال مزاجه سريعا
وجعل شمس الروح وقمر القلب ونجوم الحواس مسخرات
بامره الذي هو الشان المذكور في قوله كل يوم هو في شان
الا له الايجاد بالقدرة والتصريف والا له التكوين والابداع وان
خلق السموات والارض في الظاهر في الايام الستة هي الجهات
الست ثم استعلى متمكنا على العرش بالهيكل بتصويره باثبات
صور الكائنات عليه وللعرش ظاهر وباطن فظاهره هو السما
التاسعة التي ينتقش فيها صور الكائنات باسرها وتمحى وجوها
وعدمها المحو والاثبات فيها على ما سياتي في تاويل قوله يمحو الله
ما يشاء ويثبت ان شاء الله وباطنه هو العقل الاول المرتسم
بصور الاشياء على كل وجه كلي المعبر عنها بباطن العرش
فالاستواء عليه قصد الاستعلاء عليه بالتاثير في ايجاد
الاشياء باثبات صورها عليه قصدا مستويا من غير ان يلوي
الى شي غيره هذه ناقة الله لكم آية الناقة لصالح عليه السلام
كالعصا لموسى والحمار لعيسى والبراق لمحمد فان لكل واحد
من الانبياء مركبا هو نفسه الحيوانية التي هي النفس الانسانية
وتنسب بالصفة الغالبة لما يتصف بتلك الصفة من الحيوانات
فيطلق عليه اسمه فمن كانت نفسه مطواعة منقادة في غاية
اللين حمولة قوية مدللة فمركبه ناقة ونسبتها الى الله لكونها ما
موره بامره مختصة به في طاعته وقربه وما قيل ان الماء قسمة
بينهما وبينهم لها شرب يوم ولكم شرب يوم معلوم

اشاره

اشاره الى ان مشربهم القوة العاقلة العملية ومشربها من العاقلة
النظرية وما روي انها يوم شربها كانت تنتفخ فيحلب منها
اللبن حتى ملأوا اوانيهم اشارة الى ان نفسه
تستخرج بالفكر من علوم المكملة للنظرية النافعة للناقصين
من علوم الاخلاق والشرائع والاداب وخروجها من
الجبل ظهورها من بدن صالح فالقى موسى عصاه ظاهر
اعجاز موسى كما هو مروي والتاويل هو ان العصا اشارة الى
نفسه التي يتوكأ عليها اي يعتمد عليها في الحركات
والافعال الحيوانية ويهش بها على غنم قواه البهيمية السليمة
ورق الاداب الجميلة والملكات الفاضلة والعادات
الجميلة فكانت نفسه منقادة مطيعة لاوامره مرتدعة
عن افعالها الحيوانية الا باذنه كالعصا واذا ارسلها عند
الاحتجاج في مقابلة الخصوم صارت كالثعبان تتلقف
ما يافكون من اكاذيبهم الباطلة وتغلبهم وتقهرهم
ونزع يده اي اظهر قدرته الباهرة التي بهرتهم لانه كان
الغالب على زمانه السحر فخرج بالسحر الالهي كما ان الغالب
على زمان محمد هو الفصاحة فكان معجزته القرآن وعلى زمان
عيسى الطب وكل معجز نبي يجب ان يكون من جنس ما غلب
على زمانه ليكون ادعى الى اجابة دعواه وواعدنا موسى
ثلثين ليلة قيل امره بصوم ثلثين فلما اتم انكر خلوف
فمه فتسوك فعاتبه الله على ذلك وامره بزيادة عشر
وقيل امره بان يتقرب اليه كما بما تقرب اليه في الثلثين
وانزل عليه التوراة في العشر الاخير تتمة الاربعين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)